# المتشـــــائم

كان صباح الغد هو موعد إعلان الامتحان . . ولهذا السبب لم يتيسر لمحمود النوم الهادىء العميق . . بل كان فزعا ، قلقاً ، ثائر الأعصاب ، لايكاد يغفو حتى ينثال عليه سيل من الأحلام المزعجة الكريهة ، فيستيقظ من نومه ويروح يحدث نفسه ، إن هذه أضغاث أحلام .. بل إن الأمور أحياناً تحدث على عكس ما نتوقعه فيها ، فتكون سارة حيث يجب أن تكون سيئة ، وتكون سيئة حيث يجب أن تكون سارة . . فاطمئن من هذه الناحية ولا تخش مما أقلق بالك فى هذه الليلة شيئاً . . فستكون النتيجة خيراً إن شاء الله وستنجح ، وسيتيح لك هذا النجاح زيارة الأهل والوطن بعد هذه الغيبة الطويلة ، ولاشك أن اللقاء سيكون عظيما حافلا بكل ماتشتاق إليه النفس وتتمناه وتحلم به ، ولكن أمن الممكن أن تكذب الأحلام هذه المرة أيضاً كعهدى بها سابق المرات ؟ فقد رأيت فى الحلم ـــ العام الفائت ـــ أنى أتلقى النبأ السيء بسقوطى فأصحو من نومى فزعاً مذعوراً وأحمد الله على أن هذا كان محض أحلام، ومادام هناك بصيص من الأمل لم يخب بعد فسأتمسك به . ومن عادة الإنسان أن يتمسك بأوهى الأسباب إذا تحرجت عنده الأمور ، وتعقدت المشاكل ، وكاد حبل الرجاء أن ينقطع ، وهكذا فعلت ، وإن لم يكن ذلك من عادتى ، وتعجبت لما نجحت ، كيف يمكن أن يبتسم لى الحظ هكذا وهو لم يعودنى إلا على الشك والتشاؤم ؟ . وغداً .. أيمكن أن أعد فى عداد الفائزين ؟ . أيمكن أن يرينى الحظ وجهه المشرق الباسم مرة أخرى ؟ . .

وأغمض محمود عينيه، وراح يعالج نفسه بالنوم وهو يفكر فى هذا . . . وزارته فى المنام أشياء كثيرة ، كثيرة جداً لايمكن أن نذكرها هنا . . فانها أقرب إلى الهذيان واللغو منها إلى الكلام الواضح المحدد ، وصحا على صوت الفراش ـــ فقد كان أوصاه بأن يوقظه فى الساعة الثامنة ـــ وهو يوقظه من نومه . . .

ـــ يا محمود . . يا محمود . . أفق فالساعة الثامنة الآن .

وما فتح عينيه على نور الصباح حتى أخذت ذكريات الليلة الماضية تدور فى خياله ، فاضطرب قلبه ، وسرت فى جسمه رعدة ... وعندما قدم إليه الإفطار لم يشعر بأى شهية للأكل فاكتفى بما يبل الريق، وخرج من المنزل على عجل ليشترى ـ جريدة الأساس ـ فقد عودت الطلبة على نشر نتائج الامتحانات فى صحيفتها ، ولمح بائع الجرائد فأسرع إليه وصاح به .

ـــ اسمع من فضلك . . أعندك جريدة الأساس ؟

ـــ نعم .

ـــ وهلا بها النتيجة ؟ .

ـــ كلا مع الأسف ، ولكنها ستظهر ـ بالملحق ـ فى الساعة الثانية عشرة إن شاء الله .

وعاد إلى البيت وكان الاستياء والضيق لاشك واضحاً على محياه ، إذ ليس من السهل على الإنسان حينما يتوقع أمراً من الأمور فى موعد محـــدد ، أن ينتظر وأن يشقى بهذا الانتظار حتى إذا حان الموعد قيل له: إن هذا الشيء لم يتيسر بعد .

ومهما يكن من شيء فان محمود انتظر ـ وهو مرغم ـ وانتظر واشترك مع غيره فى شتى الأحاديث وهو يحاول تضييع الوقت ، وان يبعد عن النفس ما يقنطها من أفكار.. ولم يذهب هذه المرة بنفسه ـ حينما حان الموعد ـ لشراء الجريدة فبعث الخادم ، وما هى إلا بضع دقائق حتى عاد ومعه « الاساس » فاختطفها منه محمود وفتحها بعصبية ظاهرة ، وراح يبحث عن رقمه وهو (٦٣٤٧) ، والواضح أن أول عدد فيها هو السبعة وكان يوهم نفسه أحياناً بالتفاؤل بهذا العدد ، وقرأ ( ٦٣٤٢ ، ٦٣٤٣ ، ٦٣٤٥ ، ٦٣٤٦ ، ٦٣٤٨ ) .